الخصوصية وقيم المجتمع في الفضائيات الخاصة بالجزائر
دراسة تحليلية لمضامين البرامج الاجتماعية
(الخط البرتقالي-خط أحمر-ما وراء الجدران)

الأستاذة: طاهر حورية
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
Tahorhoria48@gmail.com

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة البرامج الاجتماعية في القنوات الخاصة بالجزائر ، حيث تعتبر {برنامج الخط البرتقالي برنامج الخط الاحمر، برنامج ما وراء الجدران}متنفسا لطرح الانشغالات وتسليط الضوء على جوانب من الواقع الجزائري بغية تنبيه الاستجابة العامة للانحرافات وردعها وتقديم النصح وتكوين رأي عام حول القضايا والمشكلات الاجتماعية واستخدمنا أداة تحليل المضمون للكشف عن أهم المواضيع المتطرق اليها في هذه البرامج وطرق عرض الطابوهات والقيم المروج لها ومدى تماشيها في الطرح وآليات المعالجة مع خصوصية وقيم المجتمع الجزائري، خاصة أن هذه البرامج هي في الأصل نسخ لبرامج أجنبية نابعة من سياقات ثقافية واجتماعية مختلفة عن الواقع الجزائري.

الكلمات المفتاحية :القنوات الفضائية الخاصة ;البرامج التلفزيونية الاجتماعية ; القضايا الاجتماعية ;الطابوهات ;المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام ;قيم المجتمع ; خصوصية الأفراد.

Résumé :

Cette étude autour les programmes sociaux {programme **khat porto Ghali** ,programme **khat Ahmar**, le **mawaraajodran**} dans les chaines satellites privé en Algérie, où il est considéré comme espace d'exprimé pour mettre les préoccupations et mettre en évidence les aspects de la réalité algérienne afin d'alerter la réponse générale aux écarts dissuadent et donner des conseils et dirigée l'opinion publique sur les questions et les problèmes sociaux ; nous

avons utilisé l'analyse du contenu pour détecter les sujets les plus posés et importants dans ces programmes et aussi pour connaitre les manière de divisée les« **tabous** » et les vues et les valeurs de promoteur ; dans la mesure où elles sont compatibles à offrir des mécanismes et un traitement avec la spécificité et les valeurs de la société algérienne.
Les mots clés : les chaines privé en Algérie, programme télévisé sociale, tabou, théorie de la responsabilité sociale.

مقدمة:

شهدت الساحة الإعلامية الجزائرية بعد الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية "عبدالعزيز بوتفليقة في أفريل **2011** والذي أعرب فيه عن نية السلطة فتح المجال السمعي البصري ظهور قناة الشروق الخاصة في نوفمبر 2011 فاتحة المجال لقنوات أخرى تلتها خاصة مع بداية **2012** حيث شهدت بروز مجموعة من القنوات الفضائية الخاصة، التي سعت لإيجاد مكانة لها في الوسط الجزائري من خلال الحصول على نسب مشاهدة وجلب المواطن الجزائري لتتبع برامجها خاصة أنها ظهرت متأخرة في جو من التنافسية بين القنوات الفضائية العربية والأجنبية التي تغطي الفضاء الجزائري ووجود شبكات التواصل الاجتماعي وكلاهما يعتبر منهلا للأخبار والمعلومات اليومية التي يتعرض لها المواطن الجزائري. وحاولت هذه القنوات التقرب إلى واقع المجتمع الجزائري من خلال مختلف البرامج في نقل الاخبار و تحليلها وهذا ما قامت به البرامج الاجتماعية التي تعتبر ظاهرة حديثة.

1-مشكلة البحث:

مع انتشار الفضائيات الخاصة في الجزائر مع حلول سنة 2012 وكوسيلة منها للتقرب من الجمهور وجلب انتباهه ظهرت برامج خاصة في مواضيع معينة حوارية من نمط **talk-show** لتسلط الضوء على الواقع المعاش للجزائريين من خلال حالات تعرض تجربتها للمشاهد(أي أن القضية لا تناقش إلا إذا كانت من أفواه أصحابها) تركز على جوانب حياتهم بالتحليل والنقد بالاستعانة بمتخصصين في مجالات مختلفة (قانون، علم النفس ، علماء دين).

بينما تملي أخلاقيات المهنة على الصحفي أولويات مختلفة في معالجته لأخبار المجتمع فالصحفي حقيقة مطالب بالامتناع عن نشر أي معلومات من شأنها أن

تحط من قدر الإنسان أو تنقص من اعتباره أو تسيء إلى كرامته وسمعته ، فلكل منا حياته الخاصة التي يحرص أن تظل بعيدة عن العلانية والتشهير فحياة الناس الخاصة وأسرار عائلته ومشاكلهم الشخصية كلها أمور لا تهم الرأي العام، ولا تعني المصلحة العامة بل إن الخوض فيها يمس حقا مقدسا من حقوق الإنسان وهو حريته الشخصية في التصرف والقول والعمل بغير رقيب إلا القانون والضمير ، ويترتب على مخالفة هذا المبدأ فيبعض الأحيان الوقوع في الجرائم التي ترتكب من خلال الوسائل العلانية وهي جريمة القذف والسب عل سبيل المثال. وكذلك مراعاة معالجة المواضيع المطروحة للبيئة الاجتماعية و خصوصياتها وقيمها. والمشكلة الأساسية تتمثل في مدى وعي و التزام الإعلاميين في معالجتاهم للقضايا المطروحة بأخلاقيات مهنتهم السامية وما تفرضه عليهم هذه المهنة من الحفاظ على خصوصية الأفراد والحفاظ على أسرارهم والعمل بحيادية ومهنية والمسؤولية الاجتماعية للصحافة ودورها في خدمة المجتمع.

و منه نطرح التساؤل التالي: ما مدى التزام مضامين البرامج الاجتماعية في القنوات الخاصة بالجزائر بالمسؤولية تجاه الأفراد ومبادئ وقيم المجتمع على ضوء أخلاقيات المهنة الصحفية ؟

2-تساؤلات الدراسة:

*ما هي أهم المواضيع المتطرق إليها في البرامج الاجتماعية (برنامج ماوراء الجدران، برنامج خط أحمر، برنامج الخط البرتقالي)؟

*ماهي معايير انتقاء القضايا المعالجة في البرامج الاجتماعية(برنامج ماوراء الجدران، برنامج خط أحمر، برنامج الخط البرتقالي)؟

*هل يحترم الصحفيون رغبة الأفراد في الظهور أمام الشاشة و أخذ صورهم ؟

* ما هي الآليات المستخدمة في معالجة المواضيع الاجتماعية؟

*هل يحترم الصحفيون قيم المجتمع والذوق العام في معالجة القضايا الاجتماعية؟

* ما هي القوالب الصحفية التي تعالج بها القضايا الاجتماعية؟

*إلى أي مدى يتم انتقاء الألفاظ و العبارات المستخدمة في معالجة القضايا الاجتماعية؟

3-أسباب اختيار الموضوع:

قلة الدراسات في هذا المجال، وخاصة مع حداثة فتح السمعي البصري في الجزائر هو ما دفعنا إلى إجراء هذه الدراسة لتسليط الضوء على انتشار البرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية الخاصة الجزائرية على غرار القنوات الفضائية الأجنبية والعربية.

4-أهمية الدراسة:

تنبع من أهمية موضوع احترام الخصوصية والكرامة الانسانية ومراعاة قيم المجتمع والتي تصب في أخلاقيات المهنة الاعلامية التي أصبحت في وقتنا الراهن محددا ومعيارا لجميع الممارسات الاتصالية

و كذلك موضوع الفضائيات الخاصة في الجزائر التي لا تزال تعاني في ظل غياب سلطة الضبط والتطبيق القانوني لعمليات البث من الجزائر و تحديد برامجها.

أهمية البرامج الاجتماعية التي انتشرت في القنوات الخاصة الجزائرية لتسليط الضوء على الواقع الاجتماعي وما تتطلبه من احترام الذات الإنسانية وخصوصية الأفراد إضافة إلى المحافظة على قيم ومعايير المجتمع.

5-أهداف الدراسة:

أ/ ضبط إطار ممارساتي لمعالجة القضايا الاجتماعية مع ضمان احترام خصوصية الأفراد وقيم المجتمع بمعنى تفعيل مواثيق أخلاقيات المهنة.

ب/معرفة أهم القضايا الاجتماعية المعالجة في البرامج الاجتماعية وآليات معالجتها.

ج/ الكشف عن القيم التي تروج لها البرامج الاجتماعية.

د/الكشف عن أهداف البرامج الاجتماعية.

هـ/معرفة مدى مراعاة خصوصية الأفراد وقيم المجتمع في معالجة القضايا الاجتماعية.

6-تحديد المفاهيم:

يعتبر البث الفضائي المباشر إمكانية حصول الأفراد على البث من إشارات ذات قوة متوسطة مستعملين أطباق لاقطة[15]

---

[15] عبد المالك ردمان الدنانى ، **تطوير تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات** ، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص 10.

وأماالقنوات الفضائية فهيقنوات تبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة تحدد عموما بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر من القنوات.[16]

و فيما يخص البرنامج التلفزيوني فهو "جملة اللقطات سمعية كانت أو بصرية والتي تشكل وحدة متجانسة تبث تحت عنوان أو ركن معين خلال فترة زمنية يقع الإعلان عنها مسبقا "[17]

البرامج التلفزيونية الاجتماعية: وهي برامج سمعية بصرية تستضيف حالات إنسانية وتعالج قضايا اجتماعية من صلب الحياة الاجتماعية الجزائرية مستخدمة التقارير والاستجوابات والحوارات وهي متمثلة في دراستنا في البرامج التالية: برنامج خط أحمر، برنامج ما وراء الجدران، برنامج خط برتقالي.

الفضائيات الخاصة بالجزائر: هي القنوات الفضائية ذات الملكية الخاصة سواء لأشخاص أو مؤسسات ذات المضامين الجزائرية والتي تحوز على رخصة من طرف وزارة الاتصال الجزائرية وهي تنشط بمثابة قنوات أجنبية تبث من دول مختلفة باستئجار ترددات على أقمار صناعية.

وفي دراستنا نعني بها ، قناة النهار، قناة الشروق، قناة الهقار.

القضايا الاجتماعية: المشكلة الاجتماعية بأنها المسألة أو المسألة ذات الصفة الجمعية التي تتناول عددا من الأفراد في المجتمع، بحيث تحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية وفق الاطار المتفق عليه والذي يقع على المستوى العادي للجماعة.[18]

ونعني بها المشكلات التي يعاني منها المجتمع الجزائري وتسعى جميع الجهات من مؤسسات الدولة ومجتمع مدني وإعلام الى تبيان مخاطرها والبحث في مسبباتها ومنها الطلاق، الخلع، الزواج العرفي والادمان على المخدرات وغيرها.

---

[16] سليم عبد النبي، **الاعلام التلفزيوني**،ط1، الاردن، دار اسامة،2010، ص 25.

[17] أحمد بن دريس، **الحرية والقيم الأخلاقية في الاعلام الفضائي الديني الاسلامي دراسة آليات إنتاج البرامج في القنوات الفضائية الدينية الاسلامية**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر،2012/2011 ص 249.

[18] عصام توفيق قمر وآخرون، **المشكلات الاجتماعية المعاصرة: مداخل نظرية: تجارب عربية: أساليب المواجهة**، ط 1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2008،ص17.

الطابوهات: المحرم هو عبارة عن حظر أو منع مصدره طقوس أو معتقدات معينة، وأصل هذا المصطلح يعود إلى اللغات الأوروبية، ولقد تصور المحرم علما أنه نسق أو نظام له مضمون اجتماعي أو ديني بالنسبة للنظام السائد.[19] ويتمثل في دراستنا في قضايا الشذوذ الجنسي، هروب النساء من البيوت وغيرها.

المسؤولية الاجتماعية لوسائل الاعلام: هي مجموعة الأفكار والمبادئ التي جاءت من أجل تأكيد حرية الصحفي في نقل واستقبال الأخبار والمعلومات ومعالجتها وفق الضوابط الأخلاقية القانونية والاجتماعية بهدف الحفاظ على سلامة مجتمعه. وفي دراستنا تعني مسؤولية القائمين (على البرامج محل الدراسة تجاه خصوصية الأفراد وقيم المجتمع الجزائري).

قيم المجتمع: القيم تتوفر على عنصر العمومية بمعنى أنها تخص مجموع الناس وليس فردا بعينه والاشتراك يفهم على أساس أن كل أفراد المجتمع يتقاسمون نفس القيم ، ولكن هذا لا يعني أنهم يحملونها أو يؤمنون بها أو يطبقونها في سلوكياتهم بنفس الدرجة والحدة، وإنما قد يكون هناك تفاوت فيما بين الأفراد والفئات والجماعات الاجتماعية في جعل القيم معيارا يوجه أفعالهم[20]

خصوصية الأفراد: وتشمل الحق في الصورة والاسم والمعلومات الشخصية .

7-منهج الدراسة:

بما أن دراستنا تهدف إلى وصف وتحليل مضمون البرامج الاجتماعية محل الدراسة قصد الوقوف على مختلف القضايا المطروحة للنقاش والآليات المعتمدة لمعالجتها ودور الفاعلين فيها واستنباط أهم القيم المروج لها وأهدافها ارتأت الباحثة أن المنهج الملائم لدراسة هذا الموضوع هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرفه باكسترون**Baxtron** وسيزار **Cesar** بأنه: "أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد والمفردات والسلوكيات و الإدراكات والمشاعر والاتجاهات.."[21].

---

[19] أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات الإعلام**، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ص 11.

[20] السعيد بومعيزة، **أثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب –دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة**-رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005، ص146

[21] محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتب القاهرة ،2000،ص158.

8-أداة الدراسة:

تحليل المضمون يعرفه **برنارد برلسون** : أنه تقنية بحث للوصف الموضوعي ، المنظم والكمي ، لمضمون واضح للرسائل هدفه التفسير.[22]من أجل الوصول إلى المعاني المختلفة التي تحملها المواد الإعلامية في أوعيتها المختلفة لابد من القيام بتفكيك البناء المادي للمادة الإعلامية المدروسة (المبنى الدال **signifiant**) وهذا وفق خطوات منظمة... من أجل بلوغ الأجزاء المادية للمادة المدروسة كما عبر عنها صاحبها صراحة من خلال تفكيك ما ينتجه القائمون على وسائل الاتصال من مضامين اتصالية متنوعة إلى أجزاء مادية تسمح بكشف الرموز والصيغ المختلفة المستخدمة في التعبير عن القيم والأفكار المراد تبليغها إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال[23]

9-بناء استمارة التحليل:

I. فئات التحليل:

لا يوجد فئات نمطية صالحة لكل البحوث ، بل يتوقف اختيارها على اشكالية البحث وأهدافه ، كما يتوقف اختيارها على طبيعة المحتوى المراد تحليله وطبيعة الدراسة وكميتها[24] ولتحديد الفئات في دراستنا اعتمدنا على اشكالية دراستنا بحثنا الفئات الآتية:

أ-فئات الشكل: هي الفئات التي تصف المحتوى الشكلي لمضمون البرامج الاجتماعية محل الدراسة

فئة الزمن: تخص هذه الفئة المضامين السمعية البصرية، ويقاس بالثواني أو الدقائق أو أي مقياس آخر يدخل في إطار تحديد المدة التي تستغرقها فقرات محتوى البرامج محل الدراسة وتفرعت إلى المؤشرات التالية التي تحدد مدة كل فقرة مختلفة من البرنامج محل الدراسة.(أقل م 15 د ،15 د 30د فأكثر). وهي تمثل

---

[22]ألان لارمي ، برنارد فالي، **البحث في الاتصال** ، عناصر منهجية الفصل العاشر، الدراسات الوصفية ومناهج بحثها، تر:د رابح كعباش، جامعة الكيبك،2001، ص 240

[23]أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 2003، ص ص 250 251

[24] يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**(ط1)، الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007،ص 24

الفقرة المخصصة لكل حالة من الحالات المستضافة. كما تتفرع إلى زمن المخصص لمقدم البرنامج ، الخبراء ، للحالة المعروضة للنقاش.

فئة المجال الجغرافي للقضايا المعالجة: تحديد مكان إقامة الحالات المستضافة من أجل مراعاة شمولية التغطية الإعلامية لجميع مناطق البلاد ومؤشراتها (الوسط ، الشرق، الغرب، الجنوب، غير محدد) لمعرفة شمولية القناة في التغطية لجميع مناطق الوطن.

فئة القوالب الفنية : وحسب البرامج محل الدراسة قسمناها إلى المؤشرات الآتية (تقرير، استجواب، حوار، دراما) لأن كل قالب له خصوصية في شرح وتفسير وايضاح المعنى أكثر.

فئة اللقطة المستخدمة :(قريبة- متوسطة- بعيدة)

فئة الموسيقى المستخدمة:(يوجد-لا يوجد) وإذا وجدت نحدد نوعها، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الموسيقى ناقل فعال للعديد من القيم التي لا يمكن حصرها أهمها: الحيوية، البهجة، الامتياز الكلاسيكي والحنين إلى الماضي، العصرنة، روح الشباب، الرقة والحنان، الموطن الأصلي، الطبيعة، الطفولة، الحزن، الملل، الحيرة، الاكتشاف. [25]

فئة اللغة المستخدمة: اللغة هي وعاء الفكر وهي الناقلة للأفكار واعتمدنا في تقسيمها (فصحى، عامية، مختلطة)

ب-فئات المضمون:

فئة موضوع البرنامج : تحاول الاجابة عن السؤال: علام يدور المحتوى

فئة طبيعة المواضيع الاجتماعية المعالجة والتي بدورها تتفرع إلى مواضيع متمثلة في

1-**مشاكل اجتماعية** ومؤشراتها {الزواج العرفي، فك الرابطة الزواجية، الادمان على المخدرات، الزواج الإلكتروني -شهادة الزور–المشاكل الأسرية. }

2- **فئة فرعية البحث عن المفقودين** ومؤشراتها { أصحاء -مرضى }

3- **فئة فرعية طلب مساعدة**

---

[25] بولوداني سهام، **عناصر الشكل وآثارها على الدلالة في الرسالة السمعية-البصرية**، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، العدد26، السداسي الاول 2014،ص ص،120،119.

4- **فئة فرعية الطابوهات** ومؤشراتها متمثلة {الشذوذ الجنسي- المخنثين الاغتصاب - الدعارة -الهروب من المنزل}

فئة عدم احترام الخصوصية والكرامة الانسانية في معالجة القضايا الاجتماعية ومؤشراتها { نشر الصورة دون اذن صاحبها – اذاعة الاسم الكامل - سرد المعلومات والتفاصيل -زيادة معاناة الناس - السب والقذف -عدم ضمان حق الرد}

فئة عدم احترام قيم المجتمع ومؤشراتها { الخروج عن الآداب العامة {الفاظ غير لائقة} -التطرق الى قضايا لم يصدر فيها حكم نهائي –عدم ضمان تغطية شاملة وكاملة للأحداث-عدم احترام حقوق كل الأطراف في التعبير عن آرائها}

فئة الاتجاه: لمعرفة الاتجاه الذي يأخذه المضمون محل الدراسة واعتمدنا على (الحالات المؤيدة، الحالات المعارضة، محايد)

فئة الفاعلين: وهم المحركين الأساسيين في مضمون البرامج الاجتماعية محل التحليل والمتمثلين في:(الحالات التي تصنع الحدث، المنشط الإعلامي، رجال القضاء، رجال الدين ،أخصائيون نفسيون ،رأي جمهور)

أما **فئة القيم: تصنيف القيم** لا يوجد تصنيف موحّد يعتمد عليه في تحديد أنواع القيم، إذ صنّفها قاموس ويبستر Webster

القيم المجتمعية، مثل: التعاون والعمل التطوعي و المساعدة.، التسامح،

فئة الأساليب الإقناعية : الطرق المتبعة لإبلاغ الرسالة المتضمنة في البرامج الاجتماعية واعتمدنا (العقلاني (،العاطفي، المزدوج)

فئة الأهداف: لكل مضمون برامجي أهداف يريد إيصالها للمشاهد ومنها:(إعلام، تفسير، توعية)

فئة الجمهور المستهدف:لمعرفة سمات وخصوصية الجمهور الذي يريد القائم بالاتصال الوصول إليه(الآباء، الأبناء، المواطنون، الإخوة الزوجات، السلطات الحكومية، القضاة)

II. وحدات التحليل:

فتم اختيار وحدة الفقرة التلفزيونية، وحدة الزمن بالنسبة لفئات الشكل ووحدة اللقطة.

و بالنسبة لفئات المضمون. تم اختيار كل من:

وحدة الكلمة: لأن المقدمين يرددون كلمات معينة تبين عن تأثرهم أو توجهاتهم في قضية معينة

وحدة الفكرة: في أفكار مرتبطة بالمجتمع تردد في مواضيع معينة وامثلة .
وحدة الموضوع ووحدة السياق(سياق، الموضوع، سياق الحصص).

III.صدق الاستمارة:

لغرض التحقق من صدق أداة التحليل قام الباحث بعرض استمارة التحليل الخاصة بمضمون البرامج الاجتماعية محل الدراسة، مع توضيح الفئات التي تضمنتها، على مجموعة من المحكمين من أساتذة في مجال الإعلام و الاتصال.• **للتعرف** إلى صدق المحتوى والتناسق الداخلي لفئاتها ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وللحكم على قدرتها على قياس ما وضعت من أجل قياسه .وقد أبدى المحكمون جملة من الملاحظات التي تتطلب تعديل أو حذف أو إضافة بعض الفئات الفرعية إلى الصيغة الأصلية لاستمارة التحليل. وعن طريق معادلة **هولستي** تحصلنا على معامل الثبات 0.89 وهي نسبة عالية من الثبات ، وتعني أن ما تم اختياره من طرف الباحث فيما يخص الفئات وفروعها صالح لمثل هذا النوع من المحتويات، ومن الاشكالية المطروحة [26](وقد اخذ الباحث بجميع ما اتفق عليه المحكمون عند هذه النسبة من تعديلات لتصبح الاستمارة في شكلها النهائي الذي اعتمد في عملية التحليل).

10-مجتمع البحث:

إن مجتمع البحث هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من عناصر محددة مسبقا لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي[27]

ومجتمع بحثنا هو مجموع **البرامج الاجتماعية الجزائرية** التي تستضيف حالات اجتماعية لعرض مشاكلهم وايجاد الحلول و التي تبث على القنوات **الفضائية الخاصة بالجزائر** والمتمثلة في قناة النهار الاخبارية، قناة الشروق ، قناة الهقار.

• **د بدر الدين زواقة أستاذ محاضر بجامعة باتنة،**
د.محمد برقان أستاذ محاضر بجامعة وهران،
أ.بعلي محمد أستاذ محاضر بجامعة مستغانم

[26] يوسف تمار ،**مرجع سابق**، ص73

[27] موريس أنجرس ، ترجمة بوزيد صحراوي ، كمال بوشرف، سعيد سبعون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية**، ط 2، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2006،ص 286

والبرامج الاجتماعية متمثلة في **برنامج ما وراء الجدران، برنامج الخط الأحمر، برنامج الخط البرتقالي.**

11-عينة الدراسة:

العينات المقصودة أو الهدفية: العينات المقصودة هي العيّنات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، كما يتم اللّجوء لهذا النوع من العيّنات في حالة توافر البيانات اللاّزمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي.[28]

وتم تحديد العينة على ثلاث مستويات: قامت الباحثة بتحديدهم

المستوى الأول: الخاص بالمصدر أو الوسيط.

المستوى الثاني: البرامج محل الدراسة.

المستوى الثالث: الخاص بمادة التحليل عدد معين من البرامج.

المستوى الأول : قامت الباحثة باختيار القنوات الآتية: قناة النهار الاخبارية، قناة الشروق الاخبارية، قناة الهقار وذلك للأسباب التالية:

1/ حيازة هذه القنوات لرخصة البث التلفزيوني من وزارة الاتصال الجزائرية.

2/ هي أولى القنوات التي ظهرت في الساحة الاعلامية الجزائرية.

3/ تتضمن في خارطتها البرامجية على برامج اجتماعية أسبوعية قارة في شبكتها البرامجية وهي تستضيف حالات اجتماعية لطرح مشاكلها ومعاناتها من أجل ايجاد حلول.

4/ التطرق لقضايا مجتمعية محلية وكسر **الطابوهات** في البرامج الاجتماعية.

المستوى الثاني: تم اختيار البرامج التلفزيونية الاجتماعية التالية*: برنامج ما وراء الجدران، برنامج الخط الأحمر، برنامج الخط البرتقالي. وذلك للأسباب التالية:

1/ برامج اجتماعية تناقش قضايا اجتماعية من يوميات واقع المجتمع الجزائري

2/ برامج تستضيف الحالات وتترك لهم المجال للتعبير عن أوضاعهم.

---

[28] محمد عبيدات، وآخرون: **منهجية البحث العلمي، القواعد و المراحل و التطبيقات**، دار وائل للطباعة و النشر، عمان، 1999،ص 95.

* برنامج **الخط البرتقالي** هو أول البرامج الاجتماعية في سنة 2013 ثم برنامج **الخط الاحمر** نهاية سنة2014 وتلاه برنامج ما **وراء الجدران**

3/ برامج تعتمد في التحليل على خبراء واختصاصيين

المستوى الثالث: اختيار عينة أعداد معينة من كل برنامج من البرامج بالاعتماد على العينة القصدية.

ويعرفها محمد عبد الحميد على أنها العينات من أسماء الصحف أو البرامج أو الأعداد أو الأيام التي يلجأ الباحث إلى اختيارها تبعا لمواصفات معينة محددة مسبقا.[29]

قامت الباحثة باختيار 05 حصص من كل برنامج أي مجموعها 15 برنامج خلال فترة الدراسة المحددة بإجمالي 21 سا .

05 حصص برنامج **خط أحمر بقناة الشروق** العامة. يبث كل يوم أحد على الساعة 21:00 ليلا من تقديم الصحفية: فضيلة مختاري:

الرقم	مفردات العينة/عنوان الحصة	تاريخ بث البرنامج	مدة البرنامج	الحالاتالمستضافة
01	الزواج العرفي	2015/01/01	75د	3حالات ، 2نساء،رجل
02	ناس وهموم	2015/01/11	75د	2 حالات، نساء
03	رسائل من وراء السجون	2015/01/18	75د	4حالات ، 4 نساء
04	الرجال والخلع ومشكل الهروب	2015/02/22	73د	3حالات ، رجال
05	خط أحمر: الزواج الإلكتروني.. حب أم مصيدة	2015/03/15	65د	حالة واحدة، رجل

05حصص من **برنامج ما وراء الجدران بقناة النهار الاخبارية** يبث يوم الاربعاء على الساعة 21:15سا ليلا تقديم الصحفية: عائشة بوزمارون.

الرقم	**مفردات العينة/عنوان الحصة**	**تاريخ بث البرنامج**	**مدة البرنامج**	**الحالات المستضافة**
01	شهادة الزور	2015/01/14	45د	حالة واحدة
02	الخلع	2015/01/21	84د	2حالات خلع، رجال، 1نداء مساعدة
03	الطلاق	2015/02/11	69د	2 حالات ، نساء
04	معاناة ومأساة	2015/02/18	65د	عائلة، 1نداء مساعدة

[29] محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الاعلام** ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص 103

05	حالات نادرة من الاصرار	2015/03/04	66د	2حالات، 1نداء مساعدة

05حصص من برنامج الخط البرتقالي بقناة الهقار .يبث يوم السبت على الساعة 21:30 ليلا من تقديم: مهدي قجور:

الرقم	مفردات العينة/عنوان الحصة	تاريخ بث البرنامج	مدة البرنامج	الحالاتالمستضافة
01	نشوة المخدرات مع الشباب ج1	**2015/01/17**	**90د**	2حالات،امرأة ، رجل
02	نشوة المخدرات مع الشباب ج2	**2015/01/24**	**80د**	4حالات،3رجال،1نساء
03	أسرار الخلع في الجزائر	**2015/02/07**	**90د**	3حالات،2نساء، رجل
04	الشذوذ الجنسي ج1	**2015/03/14**	**69د**	2حالات، رجل، امرأة
05	الشذوذ الجنسي ج2	**2015/03/21**	**90د**	3حالات، طفل، رجل، امرأة

12-الدراسات السابقة والمشابهة:

من بين الدراسات السابقة[*](مايا باشا، 2007)

انطلقت الباحثة من التساؤل الرئيسي: ما هي الرسالة الاعلامية التي تعمل الحصة التلفزيونية الخاصة وكل شيء ممكن على تمريرها للتخفيف من الآفات الاجتماعية؟. وتوصلت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي اعتمادا على أداة تحليل المضمون إلى أن الحصة الخاصة شكلت متنفسا للآفات الاجتماعية وساهمت في خلق ثقافة الحوار داخل الأسرة و فتحت باب الطابوهات من باب الوقوف على أسبابها ومحاولة إيجاد حلول له.

أما الدراسات المشابهة:[*]

[*]مايا باشا ،**الحصص الخاصة الاجتماعية في التلفزيون الجزائري** "حصة وكل شيء ممكن ". رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر،2007،

[*]ثريا السنوسي،**أخلاقيات المشهد السمعي البصري في تونس**، ورقة بحثية مقدمة في ملتقى أخلاق الاعلام في عالم متغير بتونس 2009.

قامت الباحثة بتحليل مجموعة من البرامج الاجتماعية التي تبث عبر قناة حنبعل الفضائية الخاصة التونسية وتوصلت إلى وجود تجاوزات أخلاقية في معالجة القضايا المطروحة من خلال الضغط على الحالات المستضافة وزيادة آلامهم واستخدام لهجة تأنيبية وللتأكد من هذه النتائج استعانت الباحثة بمقابلات أجرتها مع عدد من الصحفيين العاملين في القطاع العام والخاص وأكدت وجود تجاوزات أخلاقية في الممارسة الاعلامية.

وتوصلت الباحثة من خلال تحليل البرامج محل الدراسة(برنامج الخط البرتقالي، برنامج خط أحمر، برنامج ما وراء الجدران)وفق الاستمارة المصممة للنتائج الآتية:

تركز البرامج محل الدراسة في المرتبة الأولى بنسبة 40% على قضايا **فك الرابطة الزوجية من طلاق وخلع** والمشاكل التي تنجم عنها خاصة ضياع الأبناء وتشتتهم، ثم الظواهر التي تعتبر دخيلة على المجتمع الجزائري كالزواج الالكتروني من الأجانب ومعانته ، كما أن معظم الحالات المستضافة هم نساء والمعروف أن المرأة هي الأكثر شكوى وتتحكم فيها العاطفة أكثر من العقل خاصة في العلاقات الأسرية ، والرجل أقل جرأة في الظهور أمام الملأ وسرد مشاكلهم.

أما **الطابوهات** فتركز عليها عينة الدراسة (المتمثلة في برنامج الخط البرتقالي) وهذا يمكن تفسيره من زاويتين لأن البرنامج في موسمه الثالث وقد تطرق للمواضيع الاعتيادية في مواسمه السابقة ومن جهة أخرى التنافسية [*] مع برامج أخرى جعلته يتطرق الى مواضيع حساسة لجلب انتباه المشاهد.

ثم التطرق إلى مشاكل شهادة الزور والظلم المترتب عنها وكل هذه المواضيع المتطرق إليها هي نابعة من واقع المجتمع الجزائري ويعتمد في ترتيب التطرق اليها على عدد المكالمات والمراسلات التي تصل إلى القائمين على البرامج محل الدراسة وهذا ما نلمسه من التفاعل مع البرامج بعد بثها عن طريق المساعدات بالإضافة الى الإحصائيات الرسمية حتى وإن كانت متواضعة المتوفرة عن توسع وتفشي الظاهرة محل النقاش.

---

[*] البرنامج كان يبث في موسمه الأول يوم الأحد على الساعة 21:00 مساءا ثم تغير التوقيت إلى يوم السبت على الساعة 21:30مساءا وهذا بعد بداية بث برنامج خط أحمر في قناة الشروق يوم الاحد على الساعة 21:00 والذي يحظى بنسبة مشاهدة عالية .

فيما يخص ظهور الأفراد في البرامج محل الدراسة فهو راجع إلى موافقتهم وقناعاتهم الشخصية وهذا ما نلمسه من خلال أسئلة مقدمي البرامج للحالة محل النقاش عن رغبتها في الظهور أمام الشاشة أم لا، أما في بعض المواضيع فإنه يمنع إظهار الشخص دون أخذ رغبته بالظهور أمام الشاشة بعين الاعتبار وذلك في حالات: الاغتصاب وخاصة القصر، الشذوذ الجنسي،(برنامج الخط البرتقالي)وذلك احتراما لقيم المجتمع وللذوق العام لتفادي التشهير بهذه الحالات وهذا وجدناه في كامل عينة دراستنا وتم تحقيقه استعانة بالأساليب التقنية مثل تضليل صورة الوجه والتحكم في طبقات الصوت. بنسبة قليلة نلمس إلحاح المقدم على الظهور أمام الشاشة أو الاجابة عن سؤال يمتنع عنه (برنامج ما وراء الجدران،)أما مقدمة برنامج خط أحمر فنجدها تقاطع الحالات المستضافة، في حالات سردهم لتفاصيل ترى أنا خصوصية ولا ينبغي أن تذاع، وهذا احترام للخصوصية ولذوق المجتمع.

وبغية شد الانتباه أو إيجاد حلول ولو نسبية لمختلف المشاكل الاجتماعية المطروحة في البرامج محل الدراسة يلجأ القائمون عليها إلى الاستعانة بخبراء في مجالات معينة (إمام، محام، طبيب نفسي) وهم يقدمون نصائح وتوجيهات تركز في غالبيتها على العاطفة وهذا يفسر على أن المجتمع الجزائري شفهي وعاطفي أكثر ما هو عقلاني فعند تقديم النصح للشباب عن الإقلاع على الإدمان على المخدرات في البرامج محل الدراسة فهم يركزون إضافة إلى أضرارها على أن الوالدين والمحيط يتضرر بأفعال هؤلاء الشباب بمعنى التركيز على الوتر الحساس وهو العاطفة الأسرية. ومن الناحية الشكلية استخدام اللقطة القريبة لإبراز ملامح الحزن او الفرح إضافة الى الموسيقى الملائمة للموقف.

لكن ما يعاب على هذه البرامج في كثير من حلقاتها تغييب طرف على حساب آخر أي أننا نسمع القصة من طرف واحد ويتم الحكم على أساس أقواله وهذا مناف لقيم المجتمع وقيم العدالة وإن وجد الرد في بعض الحالات فمدة ب الرد لا تعادل مدة بث الاتهام(رد زوج آمال في قضية الطلاق برنامج خط أحمر) ، وهنا تغيب الموضوعية ونلمس الانحياز للطرف القادر على الاستمالة العاطفية أكثر خاصة في الحالات التي لا يمكن الكشف عن جميع جوانب القضية المطروحة للنقاش كقضايا الخلع والطلاق وهروب القصر من البيوت وهذا يحيلنا إلى عناوين البرامج محل الدراسة خط أحمر والخطوط الحمراء لا تتجاوز ، والخط البرتقالي كجدار لمنع التجاوز إلى المحظورات في الحياة ، وما وراء الجدران يعاب عليه أن البيوت أسرار

والجدران حامية لها والدخول يكون من الأبواب وليس التنصت ما وراء الجدران. كما أن في مواضيع لا تقدر الاسرة الجزائرية مجتمعة مشاهدتها (التطرق الى المواضيع الحميمية)

والقيم التي تحاول البرامج محل الدراسة الترويج لها هي قيم التسامح بين المتخاصمين والنصح والتوعية والتعاون من خلال تقديم نداءات لمرضى بحاجة إلى تبرعات لإجراء عمليات أو معوزين ،قيمة الاستماع والدعاء للآخرين حتى ولو لم تقدر على المساعدة .إضافة إلى قيمة مهمة هي تحديد سن المشاهد للحلقة حسب موضوع الحلقة يحترمها خاصة برنامج الخط البرتقالي بكتابتها في أسفل الشاشة و بنسبة أقل يعبر عنها في البرامج الأخرى لكن هذه القيمة لا يمكن تجسيدها خاصة أن هذه البرامج يمكن مشاهدتها في مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

نلاحظ في كل من برنامج خط أحمر وما وراء الجدران عرض الحالات مع مواجهة المختصين وهذا ما يمنح فرصة كبيرة للمختصين لاستجواب الأشخاص ومعرفة التفاصيل أكثر لإبداء رأي صائب عكس برنامج الخط البرتقالي الذي يعرض كل من المختصين والأفراد على حدى ومعظم القضايا عولجت في قوالب حوارية أكثر بالاعتماد على سبر الآراء ، إضافة إلى مقاطع درامية خاصة في مواضيع {الطابوهات} لتبيان الفكرة وإيضاحها معظمها في برنامج الخط البرتقالي. إضافة إلى الربورتاجات في برنامجي الخط الاحمر وما وراء الجدران لمعاينة الحياة اليومية للحالات المعروضة في البرامج .

يراعي مقدمو البرامج محل الدراسة انتقاء ألفاظهم في مناقشة المواضيع الحساسة هذا بالنسبة لبرنامج الخط الأحمر وبرنامج ما وراء الجدران ، أما مقدم برنامج الخط البرتقالي فجرأته واندفاعتيه تجعله يقفز الى ألفاظ صعب تداولها في وسائل الاعلام السمعية البصرية لما لها من خصوصية الصورة والتوجه لجميع الشرائح المثقفة والأمية الكبار والصغار وهذا ما وجدناه في حلقة يوم :2015/03/14 المعنونة بالشذوذ الجنسي .

تهدف البرامج محل الدراسة إلى تسليط الضوء على نواحي سوداوية في المجتمع الجزائري والبحث في أسبابها وخلفياتها للحد منها وتوعية الأفراد بأهمية العلاقات الأسرية والروابط الاجتماعية في الحد من الظواهر السلبية كالمخدرات و السلوكات الجنسية المنحرفة ، كما تسعى الى توعية الشباب وتدعو السلطات الرسمية

والمجتمع المدني والمختصين كل في مجاله وكافة الأفراد لتكاثف الجهود للتصدي للمظاهر السلبية.

مناقشة النتائج

بالرغم من أن **البرامج الاجتماعية في أغلبيت ها نسخ من برامج اجتماعية غربية وعربية** على غرار the moment of truth، افتح قلبك ، أحمر بالخط العريض لمالك مكتبي والذي كان يبث على قناة **LBC**ثم تم حظره ليعود للقناة الارضة اللبنانية لجرأته الزائدة ، برنامج **الخط البرتقالي في قناة** العراق برنامج الخيط الأبيض في القناة المغربية، والبرامج التونسية : **برنامج احكي حكايتك ، في دائرة الضوء، برنامج المسامح كريم.** إلا أنها **شكلت متنفسا للمواطن الجزائري** تحمل خصوصيته وتعكس تجلياته. وهذا ما يفرض مراعاة اختيار **القضايا المطروحة** للمعالجة وانتقاء الألفاظ الاجتماعية التي تراعي خصوصية المجتمع الجزائري المحافظ.

تبرير ظهور أي شخص سواء رجل أو امرأه للتعبير عن مشاكله الزوجية وإتهام زوجه والتشهير به في الحق في الاعلام وطرح مشكلته على نطاق واسع ليس أمرا منطقيا فمثل هذه الأمور تحل على مستويات أولية على مستوى الأسرة والتي نرى دورها مغيبا في الكثير من الحالات المطروحة للعرض ، الجيران ، أمام القرية ، وحتى القضاء يلجأ في حالات الطلاق إلى جلسات فردية للصلح بين للزوجين لأنها أمور تقتضي حلها سريا أكثر من الجهر بها، كما أن ديننا الحنيف يمنع مثل هذه التصرفات وخاصة ذكر مساوئ الشريك بعد الانفصال. قبل اللجوء إلى وسائل الاعلام (يجب أن تبرر هذه البرامج ظهور الحالات وعدم التذرع بقصر الوقت المخصص للبرنامج، يجب على القائمين على هذه البرامج معرف خلفيات وتفاصيل حياة الحالات المعروضة للمشاهد وعرضها على مختصين قبل بثها)، وظهور النساء في مجتمع محافظ في التلفزيون هنا عدم مراعة الخصوصية المجتمعية يهدد العلاقات الاجتماعية لها سواء مع أهلها أو زوجها ، الذين يمتلكون قناعات بعدم ظهور المرأة في التلفزيون وخاصة في برامج اجتماعية لبث شكواها وهذا ينافي بعض القيم في المجتمع الجزائري.وهنا ويرى الدكتور **ادريس مقبول**أنه أصبحت تفسّر برامج البوح بالأسرار وكشف الفضائح وتعرية السوءات والتواقح المزمن بأنها

شجاعة وجرأة لمن يجرؤ فلا مجال للقيم والحياء كل ذلك ينبغي أن يرمى في سلة المهملات لأنه بات ماضويا.[30]

إضافة الى تضرر الأطفال الذين يجدون أنفسهم معرضين لوسائل الاعلام في سن مبكرة في مشاكل لا دخل لهم فيها {حالات الطلاق، الطفولة المسعفة}.**أما عن الطابوهات فالإشارة** اليها أمر ضروري للتنبيه بخطرها و الإقرار بتواجدها في أوساط مجتمعنا ، لكن ما يعاب عليها عملية طرحها بعض الصور الجريئة وشرح مفصل ليس له ضرورة لبعض الممارسات المشينة {الزنا، الاغتصاب، } وهذا ما انتقد عليه برنامج الخط البرتقالي لمقدمه ومعده الصحفي مهدي قجور. والذي برر طرحه بأنها موجودة في المجتمع والاعلام دوره الأساسي هو تسليط الضوء على المشاكل والقضايا المطروحة والتي تكون مادة حصرية لبرنامجه، وقد وصل لهذه الغاية، بكاميرا (الخط البرتقالي)، إلى أماكن قد لا تخطر في بالأحد، ولا يمكن تصوّرها[31].

ما يعاب على هذه البرامج عملية المبالغة والتهويل والتعميم على كامل المجتمع الجزائري مما يبعث القلق في نفوس المشاهدين. برغم ذكر بعض الاحصائيات إلا أن الطابع الانفعالي العاطفي يغلب على مقدمي البرامج الاجتماعية كأسلوب للردع. و كذلك عملية تحليل الظواهر لا تتم بعمق للتركيز على العاطفة أكثر وعدم إدارة النقاش بصفة جيدة من طرف مقدم البرنامج في بعض الأحيان للانفعالات الصادرة من الضيوف وهذا يظهر لنا في عدم توزيع الوقت المحدد لكل ضيف بدقة. ونزع اللوم على الأفراد والمواطنين كلية هو إجحاف في حق السلطات الرسمية والمجتمع المدني ، كما نلاحظ إهمال المختصين في علم الاجتماع وإهمال بحوثهم و دراساتهم في الاعداد للبرامج قبل ابداء آراءهم أثناء بث البرامج. وإهمال الجهود التي تقوم بها السلطات الرسمية من ردع للجرائم وكذلك مكافحة المخدرات وتغييب الدور الذي تقوم به الجمعيات في مساعدة المحتاجين وحملات التوعية .وهذا ما أشارت إليه الدكتورة نهوند القادري عيسى أن تسليط الضوء لا يحل المشكلة ، بل قد يزيدها

---

[30] ادريس مقبول، **الفضائيات العربية وتهديد القيم**، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية، كلية الاتصال ،جامعة الشارقة، 11-12 ديسمبر 2007 ص16

يوم 2015/02/01 على الساعة 15:00 www.akhebarelyoum.dzحسيبة موزاوي، حوار مع مهدي قجور،[31]

تعقيدا، خصوصا إذا كانت تطرح في سياق تجهيل الفاعلين وتغافل المسؤولين عنها ، وتحدي الفئات الاجتماعية بعضها للبعض الآخر من خلال رمي المشاكل في حقول الآخرين[32]

المقاطع الدرامية التي يتم الاستشهاد بها لا تمت للمجتمع الجزائري بصلة وبالتالي لا يصح التمثيل بها لأن السياق الاجتماعي والثقافي يختلف بين المغاربة والمشارقة.

خلاصة:

ساهمت البرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر بتسليط الضوء على مختلف المشكلات و الآفات الاجتماعية التي يتخبط فيها المجتمع الجزائري عن طريق فسح المجال لنماذج حية لعرض تجاربهم القاسية ولمناقشتها والوقوف على أسبابها ومخلفاتها باستضافة خبراء ومختصين في مجالات مختلفة لكن لا يزال يعوزها التأطير والبحوث للإعداد الجيد للبرامج وتنظيم الحوار بين المتدخلين وفق متطلبات البرمجة، فحرية التطرق لمختلف المشكلات الاجتماعية لا ينفي الالتزام بمسؤوليتها تجاه المجتمع حتى تحقق أهدافها في التوعية والتوجيه السوي للسلوكيات وتساهم في ترقية المجتمع بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني عن طريق إجراء متابعات للحالات المعروضة وحل مشاكلهم بعيدا عن أجواء الاعلام إن أمكن والتأكد من صحة معلوماتها لضمان المصداقية والحفاظ على خصوصية وقيم المجتمع الجزائري.

---

[32] نهوند القادري عيسى، **قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، الوقوف على تخوم التفكيك**،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2008، ص238